

قضية اليوم

الدول الأوروبية
تعطي غطاءً قانونياً
لإسرائيل في أي حرب
على لبنان (مروان
بوحيذر)

نصر الله: أوروبا شريكة في أي عدوان إسرائيلي على لبنان

شرح الأمين العام لحزب الله خلفيات القرار الأوروبي وسم الجناح العسكري بالإرهاب، مقللاً من تداعياته السلبية على الحزب، لكنه حذّر من أنه يعطي إسرائيل غطاءً للعدوان على لبنان، ما يجعل بالتالي الاتحاد شريكاً في هذا العدوان. أما سياسياً، فلن يكون له تأثير في تغيير المعادلة الداخلية



**واهم وجاهل من
يتصور أن المقاومة التي
واجهت أقوى جيش
في المنطقة يمكن أن
يخضعها قرار تافه**

**اقترح أن يكون وزراء حزب
الله في الحكومة المقبلة
من «الجناح العسكري»**



وإذ أكد «أن الإسرائيليين وأميركا مارسوا ضغطاً كبيراً على الاتحاد الأوروبي لاتخاذ هذا القرار، وبالتالي إسرائيل الأولى وراء القرار»، أشار إلى أننا سنرى بعد صدور القرار «إذا كان فيه حجة أو منطق، وناقش حينها إذا كان منسجماً مع مبادئهم وقيمهم. فالمسار التاريخي المعاصر يؤكد أن الموقف الأوروبي لا يخضع لقيم ودلائل»، وتساءل: «لماذا لا

وصف الأمين العام لـ «حزب الله»، السيد حسن نصر الله، قرار الاتحاد الأوروبي وضع ما سمي الجناح العسكري للحزب على قائمة الإرهاب بـ «التفافه»، مؤكداً أنه لن يخضع المقاومة. أما في المعادلة اللبنانية، فشدد على أن الأمور قبل القرار كما بعده، مؤكداً أنه لن تشكل حكومة من دون حزب الله، واقترح مازحاً أن يكون وزراء الحزب من الجناح العسكري.

وشدد السيد نصر الله في كلمة له خلال الإفطار السنوي المركزي للجنة النسائية في هيئة دعم المقاومة غروب أمس على أن «الأهم أن تكون المقاومة تدعم من أهلها وشعبها وتعبّر عن إرادتهم وعزمهم ورؤيتهم في الدفاع عن أرضهم وسيادتهم ومقدراتهم». ولفت إلى أن «هذه المقاومة اكتسبت صدقيتها عند الناس في لبنان والعالم العربي والإسلامي وفي كثير من أماكن العالم لأسباب عديدة بفعل تضحياتها وصمودها؛ لأنها لم تتراجع أو تنكفي أو تنهزم، وأيضاً بفعل إنجازاتها الميدانية وانتصاراتها»، مشيراً إلى أن «المقاومة بدلت أيضاً قواعد الصراع وأسقطت المشاريع وأعدت الأسرى والكرامة والسيادة اللبنانية، وفرضت للبنان موقعاً متقدماً في المنطقة والمعادلة.

وستبقى هذه المقاومة شوكة صلبة في عين الصهاينة ومن يريد سوءاً للبنان». وقال: «لأن للمقاومة كل هذا الحضور والتأثير، هي دائماً في دائرة الاستهداف على كل صعيد، من أجل إزالتها وسحقها وإعدامها والاستهداف هنا يتسع لكل الدوائر العسكرية والسياسية والمعنوية والثقافية». ورأى أن بعض القرارات قد لا يكون لها تأثيرات أكثر من التأثيرات النفسية والمعنوية.

وتطرق إلى قرار الاتحاد الأوروبي وضع ما سموه «الجناح العسكري» لحزب الله على لائحة المنظمات الإرهابية، شاكراً «جميع الرؤساء والقيادات والشخصيات والجهات التي رفضت وأدانت هذا القرار. وعلن أن القرار «لم يفاجئنا في الحزب، وكنا نتوقعه منذ فترة سابقة، والغريب في القرار أنه تأخر».

ولفت إلى أن الإسرائيليين «تحدثوا بوضوح عن أن هذا القرار نتيجة «الجهود الدبلوماسية»، يعني عندما كان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو يعنف الأوروبيين لعدم اتخاذ القرار اعتبروا هذا «جهوداً دبلوماسية». وأضاف: «الإسرائيليون لم يخفوا فرحتهم، وأنصح بعض الذين فرحوا في لبنان أن يخفوا فرحتهم قليلاً».

يتم تصنيف الجناح العسكري في إسرائيل، أي الجيش الإسرائيلي على لائحة الإرهاب، وأنتم في أوروبا تعترفون بأن إسرائيل تحتل أراضي عربية ولا تنفذ القرارات الدولية منذ عشرات السنين والعالم كله شاهد مجازر الإسرائيليين».

ورأى أن «قيمة هذا القرار أولاً بالدرجة الأولى معنوية ونفسية»، مؤكداً أن «في هذا البلد مقاومين قاتلوا الاحتلال الإسرائيلي وتحملوا الكثير من الضغوط وسقط لهم الشهداء، ثم يأتي إلى هؤلاء الذين هم أبناء هذا الشعب ويقول إنهم «إرهابيون»؛ فهذه إساءة، وهذا أمر سيئ جداً للمقاومين الذين تتهمونهم بالإرهاب ولشعبهم ولحكوماتهم المتعاقبة التي كانت تدعم المقاومة ببياناتها». ورأى أن «هذا أمر سيئ إلى لبنان والحكومة اللبنانية والشعب، وليس فقط للمقاومين، ولكن هذه الإساءة لن تنال من معنوياتنا».

وأكد أن «هذه الدول أساءت إلى مصالحها وسيادتها عندما خضعت للإسرائيليين والأميركيين». وقال: «هذه الدول يجب أن تعلم أنها تعطي غطاءً قانونياً لإسرائيل من أجل أي حرب على لبنان؛ لأن إسرائيل تستطيع القول إنها تشن الحرب على جهة إرهابية، وهذه الدول تجعل نفسها شريكاً كاملاً في عدوان إسرائيلي على لبنان وعلى أي هدف للمقاومة في لبنان».

وعن تأثير القرار على حزب الله، توجه السيد نصر الله إلى الدول الأوروبية بالقول: «نحن جماعة وطنيون حتى في العطل و«شم الهوا»، و«الفيزا» التي كنتم تعطونها لنا ميروكة عليكم، ونحن ليس لدينا أموال في أوروبا، ليس لدينا مشاريع اقتصادية ولا تجارية في لبنان ولا الخارج، وبالتالي لا مفاعيل لهذا

القرار في هذا المجال». وأضاف: «بالأمس حاول المندوبون الأوروبيون في لبنان القول إن هذا القرار لن يؤثر على لبنان. والبعض في 14 آذار يهبطون حيطاناً على البلد، بينما الأوروبيون يقولون أنهم مستمرون بالتعامل مع لبنان. بالنسبة إذاً للتأثير على لبنان فهذا القرار يحتاج إلى تمعن».

وتابع: «أقول للاتحاد الأوروبي إن هدف هذا القرار هو اخضاعنا وفرض التردد والانكفاء والقلق علينا، وأقول لكم لن تحصلوا من هذا القرار إلا على الفشل والخيبة».

وأردف: «من يتصور أن المقاومة التي واجهت في مثل هذه الأيام أقوى جيش في المنطقة على مدى 33 يوماً يمكن أن يخضعها قرار تافه، فهو واهم أو جاهل. هذا القرار لن يستطيع أن يحقق أباً من أهدافه وندعوهم للعودة عن هذا الخطأ لأنه لن يؤدي إلى أي نتيحة» وكرر القول: «هذا القرار بلوه وشربوا مينتو».

وتوجه إلى الداخل اللبناني بالقول: «لن تستطيعوا توظيف هذا القرار بالحسابات السياسية الداخلية، وإذا ظن أحد أنه سيحاصرنا ويعزلنا، ويحملون الموقف ما لا يحتمل، أقول لهم بالمعادلة الداخلية الأمور قبل القرار كما بعده. فحكومة من دون حزب الله لن تشكل، ليس لأننا مستقفلون للمشاركة، بل لأننا أخرى». واقترح مازحاً «أن يكون وزراءؤنا في الحكومة المقبلة من الجناح العسكري للحزب، بالتالي لا تراهنوا على توظيف القرار بالداخل».

ودعا إلى «التفتيش عن حل لتشكيل حكومة سياسية تحفظ لبنان وتنهض به في قلب العواصف التي تتحرك من حولنا»، خاتماً بالقول: «المقاومة باقية وستكون وستنتصر إن شاء الله».

تقرير

ماذا لو لبس سياسيو حزب الله بذلاتهم العس

فراس الشوفي

لم تبرد بعد الكنبه التي جلست عليها السفارة السويسرية روث فلنت قبل أسبوعين. هناك في مكتب النائب علي فياض، الطامح إلى أن يكون «إرهابياً» وفق التصنيف الأوروبي الجديد، لم تستطع فلنت أن تنعم بالضيفاء المعتادة؛ لأن «الإرهابيين» صائمون. السفير الفرنسي باتريس باولي كان أفضل حالاً؛ إذ لم يكن شهر رمضان قد بدأ بعد، خلال زيارته الأخيرة للمكتب ذاته. شرب باولي الشاي، واستمع إلى وجهة نظر حزب الله من الأزمة السورية.

قبل أيام، أي قبل قرار الاتحاد الأوروبي وضع «الجناح العسكري» لحزب الله على لائحة الإرهاب، كانت زيارات سفراء دول الاتحاد لمسؤولي الحزب تسير بانتظام، ولا تنحصر بمسؤول العلاقات الدولية في الحزب، النائب السابق عمار الموسوي،

بل تتعداها إلى مسؤولين آخرين، يلبسون «توكسيدو» خلال أيامهم العادية، ويعلقون بذلاتهم العسكرية في الخزانة. ولن يتغير شيء على ما يبدو، إلا إذا قرّرت المقاومة عكس ذلك. لا يخفى أن العدد الأكبر من سفراء الانحداد كان شغلهم الشاغل في المرحلة الماضية، وتحديداً خلال وبعد معركة القصر، استطلاع دور حزب الله في سوريا، طبيعته، أهدافه، حدوده وأسبابه. حتى إن بعضهم «تذاكى»؛ إذ شمل استطلاع ما قد يكون عليه ردّ حزب الله إذا ما صدر القرار، ومدى تأثير هذا القرار على العلاقة مع القوات الدولية العاملة في الجنوب «اليونيفيل»، وكيفية تعامل حزب الله معها.

وخلال جولة لها قبل ثلاثة أسابيع، استمعت سفيرة الاتحاد أنجلينا إيخهورست إلى رؤساء بلديات منطقة مرجعيون وهم بشرحون تأثير قرار من هذا النوع على علاقة الأهالي

بالقوات الدولية، إلا أن إيخهورست طمانتهم، ولربما طمانت اليونيفيل، لا الأهالي، إلى أن القرار لم يتخذ حتى الآن؛ لأن الاتحاد حريص على الاستقرار في لبنان.

ليس هذا فحسب. ليل الأحد - الاثنين، أي في ليلة صدور القرار، التقى مسؤول في الاتحاد الأوروبي بمسؤولين من الحزب، واستوضح المسؤول الأوروبي موقف الحزب من جديد في حال صدور القرار، مشيراً إلى أن هناك انقساماً حاداً حوله بين دول الاتحاد.

الضغط الأميركي والإسرائيلي على دول الاتحاد الأوروبي لم يتوقف في الأصل، طوال السنوات العشر الأخيرة، لتصنيف حزب الله إرهابياً. صمدت أوروبا كل هذا الوقت، لكن «شو عدا ما بدأ»، تقول مصادر مقربة من حزب الله أن السبب الرئيسي للخضوع الأوروبي هو مشاركة حزب الله في سوريا، «ليس لديهم أي شيء للرد